الأنباء
الثلاثاء 25 ابريل 2017
لمشاهدة الصفحة PDF

بدأت معركة «كسر العظم» في سباق الرئاسة

لوبن تدعو إلى «تحرير الشعب الفرنسي».. وماكرون: لنواجه خطر القومية

صورة مركبة لمارين لوبن و إيمانويل ماكرون (أ.ف.ب)

باريس ـ وكالات: انطلقت الاستعدادات للجولة الثانية من السباق المحتدم للفوز برئاسة فرنسا، إذ شنت زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن هجوما لاذعا على منافسها مرشح الوسط إيمانويل ماكرون، واصفة إياه بأنه «ضعيف» في مواجهة ـ ما تسميه ـ الإرهاب الإسلامي، فيما أكد منافسها أنه يريد توحيد الفرنسيين في مواجهة تهديد القوميين.

وينطلق ماكرون المؤيد لأوروبا من موقع المرشح الأفضل حظوظا، متقدما على لوبن المعادية للعولمة، في وقت بدأت تتشكل «جبهة جمهورية» لقطع الطريق أمام اليمين المتطرف.

واستأنفت مارين لوبن التي حققت أفضل نتائج لها في الأرياف والبلدات الصغيرة والمناطق التي عانت من عواقب العولمة، حملتها منذ صباح امس مع زيارة إلى شمال فرنسا.

وأسفرت الدورة الأولى من الانتخابات التي تميزت بمشاركة كثيفة ناهزت 80٪، عن خروج الحزبين الكبيرين اليميني («الجمهوريون») واليساري (الحزب الاشتراكي) من الشوط الأخير من السباق إلى قصر الإليزيه، في وضع غير مسبوق في فرنسا، مع بروز مرشحين على طرفي نقيض أحدهما عن الآخر أوصلتهما رغبة الفرنسيين في تجديد الحياة السياسية في بلادهم.

وفي ختام حملة انتخابية حافلة بالمفاجآت استمرت عدة أشهر، تصدر الوسطي إيمانويل ماكرون (39 عاما) نتائج الدورة الأولى حاصدا 23,75٪ من الأصوات، فيما حلت زعيمة حزب الجبهة الوطنية مارين لوبن (48 عاما) في المرتبة الثانية بحصولها على 21,53٪ من الأصوات، محققة نتيجة تاريخية لهذا الحزب وصلت إلى 7 ملايين صوت، بحسب النتائج النهائية.

وعكست عناوين الصحف الفرنسية امس صدمة هذه الدورة الأولى راسمة التحديات المقبلة، فكتبت «لو فيغارو» اليمينية «الضربة القاضية لليمين»، فيما نشرت «ليبيراسيون» اليسارية على صفحتها الأولى صورة ماكرون مع عنوان «على مسافة عتبة». أما «لومانيتيه» الشيوعية، فاختارت نشر صورة لمارين لوبن تعترضها كلمة «أبدا!».

ونوهت لوبن أمام مناصريها بنتيجة «تاريخية» غير مسبوقة، بحصولها على 7,6 ملايين صوت بحسب النتائج شبه النهائية، بعدما كانت جميع استطلاعات الرأي منذ 2013 تتوقع تأهلها إلى الدورة الثانية.

وقالت لوبن الداعية إلى إغلاق الحدود والخروج من اليورو وتعليق الهجرة، إن «الرهان الكبير في هذه الانتخابات هو العولمة العشوائية التي تشكل خطرا على حضارتنا».

وشنت هجوما شديدا على منافسها قائلة: «ليس لديه مشروع لحماية الشعب الفرنسي في مواجهة أخطار الإسلاميين»، داعية إلى «تحرير الشعب الفرنسي» وهزم «وريث فرانسوا هولاند».

وقالت لوبن «حان الوقت لتحرير الشعب الفرنسي من النخبة المتعجرفة التي تريد أن تملي عليه سلوكه.. نعم أنا مرشحة الشعب وأوجه نداء لكل الوطنيين الفرنسيين للانضمام إلينا».

في المقابل، أكد إيمانويل ماكرون المرشح الفائز في الدور الأول أنه يريد أن يكون رئيسا لكل الشعب الفرنسي وللوطنيين في مواجهة تهديد القوميين.

وأشار إلى أن من مسؤوليته أن يوحد الفرنسيين بشكل أوسع وأن يحقق المصالحة ليفوز بعد 15 يوما ويصبح الرئيس.

وتابع «لقد غيرنا الحياة السياسية في ظرف عام واحد»، في إشارة إلى حركته التي أسسها في أبريل الماضي، وموجها إلى أنصاره: «أتطلع إلى أن أكون رئيسكم، رئيس جميع الوطنيين في مواجهة خطر القومية، رئيسا يحمي ويحول ويبني».

ودعت غالبية الطبقة السياسية الفرنسية سواء من اليمين أو من اليسار، وخصوصا فرنسوا فيون وبونوا آمون، إلى «تشكيل حاجز» بوجه اليمين المتطرف.

وشدد تييري سولير المتحدث السابق باسم فيون على أن الفرنسيين سيرتكبون «خطأ أخلاقيا إن لم يقطعوا الطريق على اليمين المتطرف».

وتذكر مثل هذه «الجبهة الجمهورية» بالانتخابات الرئاسية عام 2002 حين تأهل مؤسس الجبهة الوطنية جان ماري لوبن والد مارين للدورة الثانية في مواجهة جاك شيراك، قبل أن يتكبد هزيمة كبرى (17,79٪) في مواجهة قوى سياسية تكتلت ضده.

وستكون المبارزة في 7 مايو حول برنامجين على اختلاف تام في العديد من المواضيع كالانفتاح مقابل الانغلاق، والهوية الوطنية مقابل التعددية، والليبرالية مقابل الحمائية، غير أن الاستقطاب الحقيقي فيها سيكون حول موضوعين محوريين هما أوروبا والعولمة.

بدء تشكيل «جبهة جمهورية» لقطع الطريق أمام اليمين المتطرف

من هو «إيمانويل ماكرون»؟!

بيروت: منذ استقالته المفاجئة من الحكومة بعد عامين فحسب في المنصب، وجه ماكرون رسالة قوية مناهضة للمؤسسة القائمة ساعدته في أن يصير الأوفر حظا في الفوز في انتخابات رئاسية تعد الأكثر غموضا في فرنسا قبل عيد ميلاده الأربعين.

وإذا فاز ماكرون البالغ من العمر 39 سنة، والذي لم يكن معروفا على نطاق واسع قبل أقل من ثلاث سنوات، فسوف يصير أصغر رئيس لفرنسا منذ نابوليون بونابرت.

ويعزو كثيرون صعود ماكرون المفاجئ إلى توقي الفرنسيين الى وجه جديد مع انهيار غير متوقع لعدد من منافسيه من التيارات السياسية الرئيسية وخصوصا اليمين واليسار التقليديين. كما كان لذكائه التكتيكي الحاد أيضا دور في صعوده.

واستغل ماكرون الشعور بخيبة الأمل حيال الوضع الراهن وتعهد تغيير المؤسسة القائمة على رغم أنه تلقى تعليمه في مدارس فرنسية مرموقة وعقد صفقات وصلت قيمتها الى عشرة مليارات دولار لمجموعة روتشيلد وتولى منصب وزير في حكومة الرئيس فرانسوا هولاند الاشتراكية.

وأذهل ماكرون منافسيه من خلال بناء قاعدة تأييد راسخة والحصول على تأييد سياسيين منشقين عن يسار الوسط ويمين الوسط.

وتمكن ماكرون من الصعود بثبات في صفوف المؤسسة الفرنسية عندما قرر استغلال مهاراته، مصرفيا متمرسا في عالم الاستثمار وعقد الصفقات، في عالم السياسة. ويمثل ماكرون لكثيرين التجدد والشباب، لكنه يفتقر إلى الخبرة. وبدا لجزء كبير من الناخبين أنه الأفضل، في عرض انتخابي شمل 11 مرشحا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

كما يمثل ماكرون نموذج الطبقة الفرنسية المثقفة، وهو موظف كبير سابق في الدولة، تخرج من معاهد النخب، ثم عمل مصرفي أعمال، ودخل السياسة عام 2012 مستشارا للرئيس هولاند.

ومن هذه الخبرة في ظل السلطة، التي تبعتها سنتان على رأس وزارة الاقتصاد، يقول إنه استخلص عبرة أساسية، وهي أن النظام السياسي الحالي يعاني من «اختلال وظيفي».

وفي حين نجح ماكرون في إقناع جزء من الناخبين ببرنامجه الاقتصادي والاجتماعي، فإن كثيرين ممن صوتوا لصالحه، اعتبروه ضمانة لقطع طريق الإليزيه أمام لوبن التي تريد تغيرا جذريا، عبر الخروج من الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، إلى جانب تقسيم المجتمع بين أصيل ووافد، ومسيحي ومسلم.

وبهذا الصدد، قال فرانسوا هولاند أخيرا، في جلسة مصغرة: «أعتقد أن ماكرون، وتحديدا لأنه كان من خارج الحياة السياسية التقليدية، فهم أن الأحزاب الحاكمة ولدت نقاط ضعفها بنفسها، وفقدت جاذبها الخاص، وباتت بالية متعبة هرمة».

وحمل هذا الحدس الوزير الشاب في مطلع 2016 على تأسيس حركته التي اختار لها اسم «إلى الأمام»، ووصل عدد منتسبيها نحو 200 ألف.

واستقال بعد ذلك من الحكومة، وقدم ترشيحه للانتخابات الرئاسية، عارضا برنامجا له توجه اشتراكي ليبرالي.

وبنى ماكرون كل طروحاته حول خط أساسي يقضي بالتوفيق بين الحرية والحماية، فدعا إلى إصلاح مساعدات العاطلين عن العمل، واقترح تدابير «تمييز إيجابي» لصالح الأحياء الفقيرة. ويستهدف برنامجه بشكل أساسي الطبقات الوسطى التي يقول إنها «منسية»، سواء من اليمين أو اليسار.

باقي التقرير على موقع «الأنباء» الإلكتروني:
www.alanba.com.kw

مسجد باريس الكبير يدعو مسلمي فرنسا للتصويت بكثافة لماكرون

باريس ـ أ.ش.أ: دعا مسجد باريس الكبير امس مسلمي فرنسا إلى التصويت بكثافة لصالح المرشح الرئاسي وزعيم حركة «إلى الأمام» إيمانويل ماكرون وذلك في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 7 مايو.

وذكر مسجد باريس ـ في بيان له امس ـ أن إيمانويل ماكرون في احترامه لقيم الجمهورية والتطبيق الصارم لمبادئ العلمانية يجسد طريق الأمل والثقة في القوة الروحية والمدنية للأمة.

وحث البيان مسلمي فرنسا على القيام بواجب الانتخاب كمسلمين وكمواطنين حيال خطر انقسام وتشرذم المجتمع الفرنسي الذي يسعى له بعض السياسيين.

واعتبر أن الجولة الثانية من الاقتراع ستكون حاسمة في مصير فرنسا وأقلياتها الدينية، مشددا على ضرورة أن يظل الفرنسيون موحدين إزاء التهديد الفعلي الذي تحمله الأفكار المعادية للأجانب والخطيرة على اللحمة الوطنية، وذلك في إشارة ضمنية إلى مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن التي تأهلت للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية أمام إيمانويل ماكرون.

يذكر أن «مسجد باريس الكبير» من أكبر مساجد فرنسا، وشيد من قبل مهاجري شمال أفريقيا الأوائل في فرنسا، الذين كان أغلبهم من الجزائريين، تكريما للجنود المسلمين الذين دافعوا عن فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى.

تجدر الإشارة إلى أن عدد أبناء الجالية المسلمة في فرنسا، التي تعد الأكبر في أوروبا، يتراوح بين 5 و6 ملايين شخص.

تقرير إخباري

«التصويت السلبي» يُرجح كفة ماكرون.. «نكاية» في لوبن وليس حباً فيه!

بيروت: لم تكن نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا بعيدة عن التوقعات التي أعطت لإيمانويل ماكرون (وسط) ومارين لوبن (يمين متطرف) التقدم في الدورة الأولى على حساب «فرانسوا فيون» (يمين) الذي أنهكته الفضائح، وميلانشون (يسار راديكالي) الذي نجح في التقدم من دون أن يخترق، في وقت كان مرشح الحزب الاشتراكي هامون خارج الحسابات والمعركة بعدما تخلت عنه أركان الحزب بعدما أيقنوا أن معركته خاسرة سلفا وتحولوا الى دعم ماكرون والرهان عليه.

ومع أن النتائج لم تحمل مفاجأة في تحديد المرشحين المنتقلين الى الدورة الثانية: ماكرون ولوبن، فإن ذلك لا يفقد الانتخابات الرئاسية أهميتها ولا يخفف من وقعها كونها انتخابات تاريخية ومفصلية. فقد أحدثت «زلزالا سياسيا» في فرنسا وأطلقت مرحلة جديدة من الحياة السياسية والحزبية، وتمهد لإعادة تشكيل المشهد السياسي على نطاق واسع وجذري. ولأنها أيضا لم تكن انتخابات فرنسية بحتة، وإنما كانت لها أبعاد أوروبية وكانت بمنزلة استفتاء فرنسي على الاتحاد الأوروبي، فالوجه الآخر لنتائج الدورة الأولى كان فوز المعسكر الفرنسي المؤيد للبقاء في الاتحاد الأوروبي وعدم الخروج من منطقة اليورو. وهذا ما يفسر كيف أن «اليورو» كان أول المستفيدين وسجل تحسنا فوريا، وكيف أن المؤسسات والأسواق الأوروبية سارعت الى الترحيب بالنتيجة وتنفست الصعداء.

أبرز الاستنتاجات والخلاصات التي يمكن الخروج بها من الجولة الأولى:

1 ـ «سقوط تاريخي» للحزب الاشتراكي الذي واجه «العقاب الجماعي»، وهذا يتحمل مسؤوليته بشكل مباشر الرئيس فرانسوا هولاند الذي أوصل حزبه الى الحضيض ولم يجرؤ على الترشح لولاية ثانية بخلاف كل الرؤساء الفرنسيين. ولكن الحزب الاشتراكي بعد ميتران يواجه أزمة عميقة ترجمت في عدم وصوله مرتين الى الجولة الثانية، وفي المرتين كانت «الجبهة الوطنية» تتقدمه وتزيحه.

2 ـ «انتكاسة وصفعة» لليمين المتمثل في حزب الجمهوريين الذي يتحدر من الحقبة الديغولية وآخر ما تبقى منها. للمرة الأولى في تاريخه، لا يصل اليمين الى الدورة الثانية ويخرج من السباق الرئاسي باكرا. وهذه الخسارة يتحمل مسؤوليتها بشكل مباشر فرانسوا فيون الذي قرر مواصلة المعركة وعدم الانسحاب رغم ما ألحقته الفضيحة التي طالته من أضرار جسيمة بصورته وحملته الانتخابية، ولكن حزب الجمهوريين، مع فيون أو مع غيره، يعاني من مشاكل ولم يكن في حال الجهوزية والقدرة على فوز سهل ومضمون.

3 ـ حققت «الجبهة الوطنية» أفضل نتيجة (21,53٪) انتخابية وشعبية في تاريخها فاقت النتيجة التي تحققت أيام مؤسسها جان ماري لوبن الذي وصل الى الدورة الثانية الرئاسية عام 2007 بنسبة 17,5٪، فقد أفادت «الجبهة» من جملة عوامل وظروف أحدثت تحولات عميقة في المجتمع الفرنسي واتجاهات الرأي العام واهتزازا عنيفا في المؤسسة السياسية (قضايا الأمن والإرهاب والهجرة والبطالة)، وجاء صعود «الجبهة الوطنية» في فرنسا في سياق صعود اليمين المتطرف في كل أوروبا. ولكن هذا التقدم ليس كافيا للوصول الى الحكم والفوز بالرئاسة الفرنسية.

ما تواجهه مارين لوبن في الدورة الثانية هو السيناريو نفسه الذي واجه والدها في العام 2002، عندما فاز وجاك شيراك في الدورة الأولى (وسقط مرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان)، وفي الدورة الثانية تكتلت أحزاب اليمين واليسار في وجه لوبن وشكلت سدا منيعا حال دون وصوله الى الإليزيه.

وإذا كان «تحالف المتضررين والخائفين» يقطع الطريق الرئاسي على مارين لوبن، فإن النظام الانتخابي (الأكثري لا النسبي) لا يوفر لها فرصة الوصول أيضا الى البرلمان و«تسييل» قوتها الشعبية الى مقاعد والتحول الى رقم صعب في المعادلة السياسية.

4 ـ إيمانويل ماكرون هو «المفاجأة المتوقعة» للانتخابات الفرنسية، وهو الواصل الى الإليزيه من خارج المؤسسات السياسية والحزبية التقليدية، على رأس حزب سياسي حديث العهد، وبعد حملة رئاسية قصيرة الأمد لم تبدأ إلا قبل عام، ماكرون استفاد من تضعضع اليمين واليسار ومن نقاط ضعف خصومه، لينفذ من هذه الفجوة الى الدورة الثانية، وسيستفيد من حال الهلع والرفض عند اليمين واليسار ازاء لوبن ليحقق فوزا سهلا عليها ومن دون عناء في الدورة الثانية، لأن التصويت سيكون «تصويتا سلبيا»، بمعنى أنه تصويت ضد لوبن و«نكاية بها» أكثر مما هو تصويت مع ماكرون و«اقتناعا به».

5 ـ الانتخابات الرئاسية كشفت أزمة الأحزاب والنظام السياسي في فرنسا مع خروج الثنائي التقليدي من الدور الأول وتصدع اليمين واليسار بنسبة متفاوتة، وحيث إن اليمين مازالت أمامه فرصة لاستجماع قواه في الانتخابات التشريعية، ومازال مصرا على أنه خسر معركة ولم يخسر الحرب، وأن خسارته تتعلق بـ «شخص فيون» وليس بخط أو نهج سياسي ومبادئ وأفكار. وبالإجمال، فإن المشهد السياسي سيعاد تشكيله وصفحة جديدة فتحت في كتاب الجمهورية الخامسة، والخارطة الحزبية السياسية الشعبية النيابية ما بعد 23 ابريل 2017 لن تكون بالتأكيد مثل ما كانت قبل هذا التاريخ.

6 ـ التعاطي مع انتخابات الدورة الثانية بعد أسبوعين (7 مايو) يجري من الآن على أنها انتخابات محسومة ومعروفة النتائج سلفا لمصلحة ماكرون، وأن هدف لوبن ينحصر في تحقيق أفضل نتيجة ممكنة وتضييق الفارق الى أضيق نطاق ممكن، مهمة لوبن بالفوز صعبة ومستحيلة، وحتى لو حدث عمل إرهابي كبير، فإنه سيؤثر في المزاج العام، ولكن ليس الى حد إحداث انقلاب جذري والتصويت تحت تأثير الخوف والهلع.

وفي الواقع يجري من كل الأحزاب تجاوز الانتخابات الرئاسية التي أصبحت «وراء ظهرها» والتحول الى الانتخابات التشريعية التي ستعيد تشكيل خارطة الأحجام وميزان القوى في ظل وضع غير اعتيادي وغير مسبوق. ذلك أن الرئيس الجديد ماكرون سيكون عاجزا عن تشكيل أكثرية برلمانية مساندة له، والنظام الانتخابي لن يحول تيارا سياسيا ناشئا مثل حركة «الى الأمام» التي أسسها ماكرون قبل عام لنيل الأغلبية البرلمانية. وهذا الوضع يعني أن الرئيس لن يحظى بأغلبية برلمانية وسيكون رهينة موازين القوى التي ستسفر عنها الانتخابات التشريعية وسيكون مضطرا للتحالف مع الأكثرية البرلمانية الجديدة وستشكل حكومة ائتلافية، هي نوع جديد من الحكومات في فرنسا بعد «حكومات التعايش» بين الرئيس اليميني والحكومة الاشتراكية، أو أحيانا بين الرئيس الاشتراكي والحكومة اليمينية، وهذا الوضع يعني أن فرنسا مع رئيس «وسطي توافقي» ومع حكومة ائتلافية تعكس التوازنات الجديدة، ستدخل مرحلة من عدم الاستقرار السياسي الذي سيكون من سمات المرحلة الانتقالية على مستوى الحكم والمؤسسات الدستورية والنظام السياسي.